أثر القراءات السبع في التوسع الدلالي

م.د. محمد إسماعيل محمد المشهداني

مساعد باحث زهراء أُبي سعيد الديوه جي

جامعة الموصل / كلية التربية للبنات

تاريخ تسليم البحث : ٢٠٠٨/٦/٨ ؛ تاريخ قبول النشر : ٢٠٠٨/١٢/١٨

ملخص البحث :

يقوم البحث على دراسة القراءات القرآنية، وتوضيح أثرها في التوسع الدلالي، وقد قدمنا للموضوع بمدخلين، عرّفنا في الأول بالقراءات القرآنية، وبينا شروط القراءة الصحيحة التي ارتضاها العلماء، ثم ذكرنا القراء السبعة مُسَلسَلين حسب سني وفاتهم، وأول من أفرد فيهم كتابا مستقلا، وعرفنا في المدخل الثاني بالدلالة ومصطلح التوسع الدلالي والطريقة التي طبقنا فيها المصطلح، ثم عرضنا الآيات التي وردت فيها أكثر من قراءة وكان لها أثر في توسيع دلالة النص الذي وردت فيه، واقتصرنا على عدد منها مواءمة لحجم البحث، ورتبناها حسب تسلسلها في المصحف.

أما المنهج الذي نهجناه في هذا البحث، فهو المنهج الوصفي التحليلي، إذ نذكر الآية القرآنية التي وقع الخلاف في أحد ألفاظها، ثم نبيّن اللفظة التي حصل فيها الخلاف، فنذكر ما ورد فيها من قراءات، ثم نجتهد في تحليلها وتعليلها وتفسيرها، بما نمتلكه من أدوات لغوية، من دون مفاضلة بين قراءة وأخرى ، فالقراءات السبع جميعها منقولة إلينا بالتواتر .

The Effect of the Seven Recitations on Semantic Extension

Lecturer Dr. Mohamed Esmael Mohamed Al-Mashadane
Assets. Researcher Zahra Uobay S.

University of Mosul/ Education College for Girls

Abstract:

This research studies the Quranic recitations and explains their effect on semantic expansion . The subject has been introduced by two parts. The first defines Quranic recitation and shows the prerequisites of

the proper recitation generally agreed upon by scholars . The seven reciters have been chronologically ordered taking into account the first reciters who singled out a separate book . Regarding the second part, semantics, the term of semantic expansion, and the method followed in the application of the term have been introduced.

Verses of more than one recitation, which had an effect on expanding text interpretation, have been reviewed and ordered according to the holly Quran. The approach adopted in this research has been analytic and descriptive in that the verses under discussion have been mentioned showing the problematic word and stating the available recitations . Based on linguistic devices , a full discussion is presented without preferring any recitation to another in that all of the seven recitations have been transferred by generation.

مقدمة:

تعد القراءات القرآنية من أهم الينابيع والمصادر التي تُكسِب النصوص القرآنية ثراء للمعنى، ولذلك كان علم القراءات على رأس العلوم التي لا بد أن يتضلع بها من يتصدى لتفسير كلام الله ﷻ، ومن هنا جاء اختيارنا للقراءات القرآنية – السبعية منها على وجه الخصوص . لنلقي الضوء على أثرها في التوسع الدلالي للنصوص القرآنية.

مدخلان إلى العنوان:

أ. القراءات السبع:

القراءات جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر (قرأ)، يقال: قرأ يقرأ قراءة.

أما في اصطلاح علماء القراءات فهي: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن، واختلافها، معزوا لناقله"[١]، ذلك أن القرآن نُقِلَ إلينا لفظه ونصه كما أنزله الله تعالى على النبي محمد ﴿ﷺ﴾، ونقلت إلينا كيفية أدائه كما نطق بها النبي ﴿ﷺ﴾، وفقا لما علمه جبريل ﴿عليه السلام﴾، وقد اختلف الرواة الناقلون، فكل منهم يعزو ما يرويه بإسناد صحيح إلى النبي ﴿ﷺ﴾، وهذا هو الشرط الأول في صحة القراءة، ثم زيد عليه شرطان آخران؛ موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا،

(١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الدمياطي /٦ .

وموافقة العربية ولو بوجه[1]، وهناك قوم من القرَاء جعلوا من القراءات شغلهم الشاغل، فاعتنوا بضبطها أتمَّ اعتناء، حتَّى صاروا في ذلك أئمة يُقتَدى بهم ويُرحَل إليهم، ويُؤخَذ عنهم، وتوزّعوا في كلّ مكان، ولمَّا جاء الإمام أحمد بن موسى بن العباس المشهور بابن مجاهد (ت٣٢٤هـ)، أفرد القراءات السبع المعروفة، فدوَّنها في كتابه (السّبعة في القراءات)، وكانت لها مكانتها في التدوين، ولا عجب في ذلك، فهو لم يأخذ إلاَّ عن إمام اشتهر بالضبط والأمانة وملازمة الإقراء طوال العمر، وهؤلاء السبعة هم:

١. عبد الله بن عامر اليحصبي الشّامي (ت ١١٨هـ) .
٢. عبد الله بن كثير الدَّاري المكي (ت١٢٠هـ) .
٣. عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي (ت١٢٧هـ) .
٤. أبو عمرو بن العلاء البصري (ت١٥٤هـ) .
٥. حمزة بن حبيب الزيات الكوفي (ت١٥٦هـ) .
٦. نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني (ت١٦٩هـ) .
٧. أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي الكوفي (ت١٨٩هـ) .

ثم وُضِعَتْ بعد ذلك كتب أخر في القراءات السبع نظرت في الرواة الذين نقلوا عن السبعة فاقتصرت على أشهرهم، منها (التبصرة في القراءات السبع) لمكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، و(التيسير في القراءات السبع) لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ) وغيرها.

واعتمدنا في دراستنا على القراءات السبع التي وصلت إلينا عن طريق التيسير والشاطبية لشهرتها وانتشارها بين المقرئين، ولكونها تمثل الخلاصة التي اتفق أكثر القراء على القراءة بها.

ب. التوسع الدلالي:

الدلالة لغة: مصدر دَلَّ يَدُلُّ دَلالة ودِلالة ودُلولة، والفتح أعلى[2]، وهي تعني "إبانة الشيء بأمارة تتعلمها"[3]، فيراد بها الهداية والإرشاد، ومنه قول النبي (ﷺ): "الدالّ على الخير كفاعله"[4].

أما اصطلاحاً: فهي "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر"[5]، والشيء الأول هو الدالّ، والثاني هو المدلول، والحالة التي بينهما أساس تلازمهما، وأقسامها "ثلاثة:

(١) ينظر : المصدر نفسه /٨ .
(٢) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري : ١٦٩٨/٤ (دلل) .
(٣) مقاييس اللغة ، ابن فارس /٣٣٠ (دلّ) .
(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل : ٣٥٧/٥ ١ .
(٥) التعريفات ، الجرجاني /٦١ .

عقلية وطبيعية ووضعية، وكل منها تكون لفظية وغير لفظية"[1]. والذي يهمنا من هذه الأقسام الدلالة الوضعية اللفظية، وهي كون اللفظ متى أطلق فهم منه المعنى، كدلالة المسجد على محل أداء الصلاة.

والدلالة بوصفها علماً لغوياً يُعرّفه بعضهم بأنه "دراسة المعنى، أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى"[2]، ويبدو من هذه التعريفات أن جلها تُجمِع على أنه دراسة المعنى.

وتحديد الدلالة وفهم المعنى يتم بشبكة من العلاقات تبدأ بالكلمة وتتوزع في النص كله ضمن السياق، فالكلمة تحتل مركزاً محورياً في الدرس الدلالي بمستوياتها المعنوية، فهي ذات دلالة معجمية تتشكل أولاً بالصيغة[3]، وقد تتعدى دلالتها فتخرج من الدلالة المعجمية إلى دلالة مجازية يحددها السياق فتشير إلى مدلول آخر، إذ يمكن أن يكون المدلول واحداً لكن المعنى قد يختلف باستعمالات الجملة أو المدلول، ولذلك من "الصعب جداً تحديد دلالة الكلمة، ذلك أن الدلالة لا تقتصر على مدلول الكلمة في ذاتها، إنما تحتوي على المعاني كلها التي يمكن أن تتخذها هذه الكلمة ضمن السياق اللغوي، إذ إن المفردات في الحقيقة لا تحمل في ذاتها دلالة مطلقة إنما تتحقق دلالتها انطلاقاً من السياق الذي تظهر فيه المفردة"[4]، فللسياق دور بارز في تفاعل دلالات العلامات ودلالات التركيب وما يحمله من أصناف قواعدية نحوية، فضلاً عن التنغيم والإشارات وما تؤديه من دور في تأدية المعنى[5]، ومن هنا تظهر قيمة النص بوصفه تشكيلاً كلامياً ذا سياق معين له بدءٌ وانتهاءٌ محدودان.

وإذا كان التوسع الدلالي يراد به . على صعيد الكلمة المفردة .: "اتساع معنى كلمة ليغطي مدلولات أوسع وأكثر"[6]، فإننا حملناه في دراستنا هذه على التوسع الدلالي للنص من خلال القراءات القرآنية، إذ تُحدِث التغيرات الناجمة عن القراءات القرآنية أحيانا اتساعا في دلالة النص القرآني، فيتسع معنى النص ليغطي مدلولات أوسع وأكثر وهذا ما سنجده في ثنايا البحث.

أثر القراءات السبع في التوسع الدلالي

(١) الشرح الواضح المنسق لمتن السلم المرونق ، د. عبد الملك السعدي /١٢ .

(٢) علم الدلالة ، د. أحمد مختار /١١ .

(٣) ينظر : اللغة والمعنى والسياق ، جون لاينز /٢١ .

(٤) الألسنية وعلم اللغة ، د. ميشال زكريا /٢١١ .

(٥) ينظر : علم الدلالة /١٣ .

(٦) معجم علم اللغة النظري ، د. محمد علي الخولي /٢٥٠.

يُخادِعون ـ يَخْدَعون

قال الله تعالى:ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ[البقرة: ٩]

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (وما يُخادِعون) بالألف مع ضم الياء وفتح الخاء وكسر الدال، وقرأ الباقون (وما يَخْدَعون) بغير ألف مع فتح الياء والدال[١].

وصف كثير من المفسرين وأصحاب الاحتجاج للقراءات هاتين القراءتين بأنهما بمعنى واحد، وهو أن وبال الخداع يرجع إليهم ويضر بأنفسهم[٢]، وفرق آخرون بينهما؛ لأن الزيادة في المبنى زيادة في المعنى، وزيادة الألف أفادت المفاعلة، إذ تقتضي حصول الفعل من أكثر من واحد[٣]، يقول أبو حيان (ت٧٤٥هـ): "ويحتمل أن تكون المُفَاعلة على بابها، أعني صدورها من اثنين، فهم يُخَادعون أنفسهم، حيث يُمَنُّونَها الأباطيل، وأَنْفُسهمْ تخادعهم تمنِّيهم ذلك، فكأنها مُحَاورة بين اثنين"[٤]، ومثله قول الشاعر[٥]:

لَـمْ تَـدْرِ مَـا لاَ؟ وَلَسْـتَ قَائِلَهَـا ... عُمْـرَكَ مَـا عِشْـتَ آخِـرَ الأَبَـدِ

وَلَـمْ تُـوَامِرْ نَفْسَـيْكَ مُمْتَرِيـاً ... فِيهَـا وَفِـي أُخْتِهَـا وَلَـمْ تَلِـدِ

وقول الآخر[٦]:

يُـؤَامِرُ نَفْسَـيْهِ وَفِـي الْعَيْشِ فُسْحَةٌ ... أَيَسْـتَوْقِعُ الـذُّوبَانَ أَمْ لاَ يَطُورُهَـا

فإن لم يقتض الحال المشاركة فهي للمبالغة، لأن الزِّنَةَ في أصلها للمغالبة، والفعل متى غولب فيه جاء أبلغ وأحكم منه إذا زاوله وحده من غير مُغَال لزيادة قوة الداعي إليه[٧]، أي أنهم يصرون على الخداع ولكنهم ما يخدعون إلا أنفسهم، إذ وبال ذلك ليس راجعا إلى أحد غيرهم، فكأنهم ما خادعوا ولا كادوا إلا أنفسهم بإيرادها موارد التهلكة وهم لا يشعرون بذلك جهلا منهم، ويؤيد هذا المنزع في هذه الآية أن (فاعل) قد تجيء من واحد كعاقبت اللص وطارقت النعل.

---

(١) التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني / ٦٢ .

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه /٢٤، الموضح، ابن أبي مريم: ٢٤٤/١، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير:١٧٧/١، اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل: ٩٥/١، زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي: ٣٠/١.

(٣) ينظر: شذا العرف في فن الصرف، الحملاوي /٤٠.

(٤) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان: ٩٣/١.

(٥) البيتان لحمزة بن بيضٍ الحنفي الكوفي يمدح فيهما الخليفة سليمان بن عبد الملك، ينظر: معجم الأدباء: ٢٨٢/١٠.

(٦) لم يعرف قائله، ينظر: جمهرة الأمثال، العسكري: ٥٢/١.

(٧) ينظر: الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري /٤٥، اللباب: ٣٣٨/١، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي: ١٠٧/١.

ومن المفسرين من فاضل بين القراءتين، فالطبري (ت٣١٠هـ) يرى أن القراءة من غير الألف هي المقبولة فيقول: "فالواجب إذًا أن يكون الصحيح من القراءة: (وَمَا يَخْدَعُونَ إلا أَنْفُسَهُمْ) دون(وما يُخادِعون)؛ لأن لفظ (المخادع) غير مُوجب تثبيتَ خديعةٍ على صحَّة، ولفظ (خادع) موجب تثبيت خديعة على صحة، ولا شك أن المنافق قد أوْجبَ خديعة الله ﷻ لِنَفْسه بما رَكِبَ من خداعه ربَّه ورسولَه والمؤمنين بنفاقه، فلذلك وجبَت الصِّحةُ لقراءة من قرأ: (وَمَا يَخْدَعُونَ إلا أَنْفُسَهُمْ)"(١).

وبمثل قوله قال القيسي (ت٤٣٧هـ): "وقراءة من قرأ بغير ألف أقوى في نفسي، لأن الخداع فعل قد يقع وقد لا يقع، والخدع فعل وقع بلا شك"(٢)، لكنه بعد ذلك يرى أن حمل القراءتين على معنى واحد أولى(٣)، كما ذهب إليه كثير من المفسرين.

ويبدو أن هذه المفاضلة بين القراءات غير مقبولة، فكل من القراءتين سبعية منقولة إلينا بالتواتر، ولا فضل لقراءة منهما على الأخرى، بل كل واحدة منهما آية من آيات القرآن الكريم، وإذا كان هناك فرق في الدلالة بين القراءتين فهو يصب في التوسع الدلالي للآية، ذلك أن من عرف القلق والاضطراب والحالة النفسية التي يمر بها المنافقون علم أن القراءتين في أعلى مراتب الدلالة إيجازا وإعجازا، فقراءة (وما يخدعون) تطمئن المؤمنين بأن عمل المنافقين سينقلب عليهم لا محالة، فهي بشارة للمؤمنين بما سيقع على المنافقين.

أما قراءة (وما يخادعون) فهي تدل على ما يجده المنافقون في أنفسهم من اضطراب وعدم استقرار وضيق، فهم يخادعون أنفسهم ويغرونها بالأماني، وأنفسهم كذلك تخادعهم.

يَكْذِبون - يُكَذِّبون

قال الله تعالى:چﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓچ[البقرة: ١٠].

قرأ عاصم وحمزة والكسائي (يَكْذِبون) بفتح الياء مخففاً، وقرأ الباقون (يُكَذِّبون) بضمها مشدداً(٤).

تخفيف لفظة الـ(كذب) يدل على أن كَذِبَهم قولهم: إنهم مؤمنون(٥) في قوله تعالى قبله: چﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ چ [البقرة: ٨]، إذ "كانوا يَكْذِبون الله ورسوله والمؤمنين بقولهم بألسنتهم آمنا بالله وباليوم الآخر، وهم في قيلهم ذلك كَذَبة؛ لاستسرارهم الشك

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري: ٢٧٧/١.

(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، القيسي: ٢٢٥/١-٢٢٦.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٧/١.

(٤) التيسير /٦٢.

(٥) ينظر : معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٨٤/١ ، والحجة للقراء السبعة، أبو علي النحوي: ٢١٤/١ .

والمرض في اعتقادات قلوبهم في أمر الله وأمر رسوله (ﷺ)، فأولى في حكمة الله ﷻ أن يكون الوعيد منه لهم على ما افتتح به الخبر عنهم من قبيح أفعالهم وذميم أخلاقهم، دون ما لم يجر له ذكر من أفعالهم"(١).

ومثل ذلك قوله تعالى: ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ [المنافقون: ١]، فبعد أن ذكر الله تعالى أن المنافقين يشهدون أن محمداً (ﷺ) رسول الله، شَهِد على أنهم كاذبون.

وكما اتفق التخفيف مع ما قبله يتفق مع ما بعده في قوله: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﭼ [البقرة: ١٤]، فقولهم هذا دلالة على كذبهم فيما ادعوه من إيمانهم.

وأجاز أبو علي النحوي (ت٣٧٧هـ) أن يكون المعنيون بالكذب المنافقين أو المشركين أو الفريقين جميعاً، فقال: "إن كان المعنيون بذلك المنافقين، فقد قال الله فيهم: ﭽ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﭼ، وإن كانوا المشركين، فقد قال: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ [المؤمنون: ٩٠ – ٩١]، وقال: ﭽ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﭼ [الصافات: ١٥٢ – ١٥٣]، وإن كان الذين عُنوا به الفريقين، فقد أخبر عنهم جميعا بالكذب"(٢).

وأما قراءة التشديد فإنها تدل على صفة أخرى من صفات المنافقين، هي تكذيب النبي (ﷺ) بما جاء به، وهذه الصفة منبثقة عما في قلوبهم من مرض وشك، قال تعالى في أول الآية: ﭽ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﭼ، قال القيسي: "من شك في الشيء فلم يتيقنه، ولا أقرَّ بصحته، ومن لا يقرُّ بالشيء، ولا آمن بصحته، فقد كذَّب به وجحده"(٣).

وآيات التشديد كثيرة منها قوله تعالى: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﭼ [الأنعام: ٣٤]، وقوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭼ [فاطر: ٤].

يتبين من ذلك أن (الكذب) بالتخفيف دلَّ على صفة من صفات المنافقين الدالة على جبنهم وضعفهم واحتيالهم، ولكن ذلك لا يفوت على الله ﷻ فهو أعلم العالمين علام الغيوب، أو أنها صفة من صفات المشركين، أو صفتهما جميعاً، كما أشار إلى ذلك بعضهم.

وفي قراءة التشديد تتسع دلالة الآية لتشير إلى صفة أخرى من صفاتهم، ألا وهي تكذيبهم الرسول (ﷺ) كما كُذِّبت الرسل من قبل.

---

(١) جامع البيان: ١/١٨٠ .

(٢) الحجة للقراء السبعة: ١/٢١٤–٢١٥ ، وينظر : الكشف: ١/٢٢٨ .

(٣) الكشف: ١/٢٢٨.

ففـي القـراءتين تنـوع فـي المعـاني واتسـاع وشـمول لجميـع أحـوال المنـافقين مـن كـذب وتكذيب، فضلا عن دلالتهما على صفتين من صفات المنافقين ينبغي على المؤمن أن يعيهما في تعامله معهم في كل زمان ومكان.

فأزَلَّهما ـ فأزالهما

قـال الله تعـالى: ﭽ

ﯨ ﭼ [البقرة: ٣٦].

قرأ حمزة (فأزالهما) بألف مخففاً، وقرأ الباقون (فأزلَّهما) بغير ألف مشدداً[١].

(أَزَلَّهُما) مأخوذة من (الزَّلَل)، يقال: زَلَّ فلانٌ وأَزْلَلْته، والزَّلَّةُ الخطأ؛ لأن المخطئ زَلَّ عن نهج الصواب[٢]، فمعنى: ﭽ ﭼ : أكسبهما الزلة والخطيئة[٣] عن طريق التزيين لهم، يدل على ذلك ما جاء في التنزيل من تزيينه لهما تناول ما حُظِر عليهما جنسه بقوله: ﭽﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﭼ [الأعـراف: ٢٠]، فالوسوسة إنما هي إدخالهما في الزلل بالمعصية من خلال تزيين فعل المعصية، وقد قرأ ابن مسعود: ﭽﯜ ﯝ ﯞﭼ في البقرة أيضاً[٤]، كما نُسِب كَسْبُ الإنسان الزلة إلى الشيطان في قوله تعالى: ﭽ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﭼ [آل عمران: ١٥٥] أي: أكسبهم الزلة[٥].

أما (أَزالهُما) فمأخوذة من الفعل (زال) يقال: زال فلان وأَزالَه فلان[٦]، فدلت هذه القراءة على تنحيتهما وإبعادهما عن الجنة، يدل على ذلك قوله تعالى: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ [الأعراف: ٢٧]، فقوله (أخرج) قريب في المعنى من (أزال)، لأن إخراجه إياهما منها، إزالة منه لهما عما كانا فيه، ويؤيده أن قوله: ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﭼ [البقرة: ٣٥] تأويله أثبتا فثبتا، فأزالهما الشيطان، فقابل الثبات بالزوال، الذي هو خلافه[٧].

وفاضل الطبري بين القراءتين وعدّ قراءة الجماعة أولى بالصواب فقال: "وأولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأ: (فأزلَّهما)؛ لأن الله جل ثناؤه قد أخبر في الحرف الذي يتلوه بأن إبليس أخرجهما مما كانا فيه، وذلك هو معنى قوله: (فأزالهما)، فلا وجه – إذْ كان معنى الإزالة معنى

(١) التيسير /٦٣.
(٢) مقاييس اللغة /٤٣١ (زلّ) .
(٣) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ١٠٧/١ ، ومعاني القراءات، الأزهري /٤٨ .
(٤) ينظر : مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع ، ابن خالويه /٤ ، والبحر المحيط : ٢٦٠/١ .
(٥) ينظر : الحجة للقراء السبعة : ٢٦٤/١ ، وحجة القراءات، أبو زرعة /٩٤ ، والكشف : ٢٣٦/١ .
(٦) ينظر : معاني القرآن، الأخفش /٥٨ ، وإعراب القرآن، ابن النحاس : ٤٦/١ .
(٧) ينظر: الحجة للقراء السبعة: ٢٦١/١-٢٦٢.

التنحية والإخراج – أن يقال: (فأزالهما الشيطانُ عنها فأخرجهما مما كانا فيه)، فيكون كقوله: فأزالهما الشيطان عنها فأزالهما مما كانا فيه"(١).

إن الطبري يرى في هذه القراءة تكراراً لا وجه له، وهو بهذا يصف قراءة سبعية متواترة بوصف لا يليق بها، وقد ردَّ أبو علي النحوي على ذلك قائلاً: "إن قوله (أخرجهما) ليس بتكرير لا فائدة فيه، ألا ترى أنه قد يجوز أن يزيلهما عن مواضعهما، ولا يخرجهما مما كانا فيه من الدعة والرفاهية، وإذا كان كذلك لم يكن تكريراً غير مفيد. وعلى أن التكرير في مثل هذا الموضع لتفخيم القصة وتعظيمها بألفاظ مختلفة ليس بمكروه ولا مجتنب، بل هو مستحب مستعمل، كقول القائل: أزلتُ نعمته، وأخرجته من ملكه، وغلظت عقوبته"(٢)، أو أن تكون الفاء هاهنا للتفصيل، فالإزالة مطلق التنحية، والفاء في (فأخرجهما) فصلت هذه الإزالة، أي أن الشيطان أخرجهما مما كانا فيه من راحة وسكينة ونعيم وطمأنينة.

يتبين من ذلك أن القراءتين في هذه الآية قد وسعتا دلالتها من دون تفاضل بينهما، فدلت في قراءة الجماعة على إكسابهما الزلة والخطيئة، ودلت في قراءة حمزة على تنحيتهما وإبعادهما عن الجنة.

كبير ـ كثير

قال الله تعالى: چ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ې ې ى ى يچ [البقرة: ٢١٩].

قرأ حمزة والكسائي (كثير) بالثاء، وقرأ الباقون (كبير) بالباء(٣). لفظة (كبير) مأخوذة من من الكاف والباء والراء، وهو أصل صحيح يدل على خلاف الصغر(٤)، قال الله تعالى: چڤ ڤ ڤ ڦ چ [القمر: ٥٣]، وكما يقال: إثم صغير، كذا يقال: إثم كبير، فهي تدل على عظم الشيء، أي فيهما إثم عظيم، قال أبو علي النحوي: "قد استعملوا في الذنب إذا كان موبقاً الكبيرَ، يدل على ذلك قوله: چڱ ں ں ڻ ڻچ [النجم: ٣٢]، وقال تعالى: چگ گ گ گ ڳ ڳچ [النساء: ٣١]"(٥)، وشرب الخمر والميسر من الكبير.

---

(١) جامع البيان: ١/٥٢٥.

(٢) الحجة للقراء السبعة: ١/٢٦٢.

(٣) التيسير /٦٨.

(٤) مقاييس اللغة /٨٨٣ (كبر).

(٥) الحجة للقراء السبعة: ١/٤٣٢.

أما لفظة (كثير) فمأخوذة من الكاف والثاء والراء، وهو أصل صحيح يدل على خلاف القلة[١]، وفي ذلك دلالة على ما تحدثه الخمر مع شربها من "آثام كثيرة من لغط وتخليط، وسب وأيمان، وعداوة وخيانة، وتفريط في الفرائض، وفي ذكر الله، وفي غير ذلك"[٢]، فضلا عن دلالتها على كثرة الآثمين، وتوالي العقاب ومضاعفته، قال أبو حيان: "ووصف الإثم بالكثرة إما باعتبار الآثمين، فكأنه قيل: فيه للناس آثام، أي لكل واحد من متعاطيها إثم، أو باعتبار ما يترتب على شربها من توالي العقاب وتضعيفه، فناسب أن ينعت بالكثرة، أو باعتبار ما يترتب على شربها مما يصدر من شاربها من الأفعال والأقوال المحرمة، أو باعتبار من زاولها من لدن كانت إلى أن بيعت وشريت، فقد لعن رسول الله (ﷺ) الخمر، ولعن معها عشرة: بائعها، ومبتاعها، والمشتراة له، وعاصرها، ومعتصرها، والمعصورة له وساقيها، وشاربها، وحاملها، والمحمولة له، وآكل ثمنها. فناسب وصف الإثم بالكثرة بهذا الاعتبار"[٣].

وهكذا تتسع دلالة الآية من خلال هاتين القراءتين، فإذا دلت قراءة (كبير) على عظم ذنب شرب الخمر، فإن قراءة (كثير) دلت على كثرة آثامها وكثرة الآثمين ومضاعفة عذابهم.

نُنْشِزُها - نُنْشِرُها

قال الله تعالى: چ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ٹ ٹ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ي ي چ [البقرة: ٢٥٩].

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (نُنْشِرُها) بالراء، وقرأ الباقون (نُنْشِزُها) بالزاي[٤]. الإنشاز: تركيب العظام بعضها على بعض، فـ "النون والشين والزاي أصل صحيح يدل على ارتفاع وعلو"[٥]، قال الأخطل[٦]:

تَـرى الثَّعْلَـبَ الحَـوْلِيَّ فيهـا كَأَنَّـهُ   إذا مـا عَـلا نَشْـزاً حِصـانٌ مُجَلَّـلُ

ولذلك قال الفراء (ت٢٠٧هـ) : "الإنشاز نقلها إلى موضعها"[١]، أي رفع بعضها على بعض حتى تكون على هيأتها المرادة.

---

(١) مقاييس اللغة /٨٨٦ (كثر).

(٢) الكشف: ٢٩١/١.

(٣) البحر المحيط: ٤٠٥/٢.

(٤) التيسير /٧٠.

(٥) مقاييس اللغة /٩٩١ (نشز) .

(٦) شرح ديوان الأخطل التغلبي، إيليا الحاوي /٢٦٦ ، وينظر : الحجة للقراء السبعة : ٤٧٢/١ .

أما الإنشار فيراد به الإحياء(٢)، قال تعالى: ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ [عبس: ٢٢] ، وقال تعالى: ﭽ ﭼ [الملك: ١٥]، وقال الأعشى(٣):

حَتّـــى يَقــولَ النّـــاسُ مِمّـــا رَأَوا ‌‌‌‌‌ يـــا عَجَبـــاً لِلْمَيِّـــتِ النّاشِـــرِ

وقال الفراء: "سمعت بعض بني الحارث يقول: كان به جَرَبٌ فنَشَر، أي: عاد وحيي"(٤).

وكان ثعلب (ت٢٩١هـ) يختار الزاي (نُنْشِزُها) ؛ لأن الإنشاز – كما رأينا – تركيب العظام بعضها على بعض، ويستدل على ذلك بقول النبي (ﷺ) : "لا رضاع إلا ما أنشز العظم"(٥)، أي: رفعه وأعلاه وأكبر حجمه(٦)، فالإنشاز يختص بالعظام، والإنشار يختص بإحياء الموتى، ولا حجة لمن قال بأن العظام توصف بالإحياء أيضاً مستدلاً بقول الله تعالى : ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ [يس: ٧٨](٧) ؛ لأن العظام في سورة البقرة كانت بحالها لم تُبْلَ، وهي في الآية التي استدل بها أبو علي النحوي كانت بالية ، فناسبت الزاي العظام التي لم يصبها البلى ؛ لأنها ترفع ثم تكسى اللحم(٨).

ومن وجهة أخرى فالعظام نفسها لا توصف بالحياة، إذ لا يقال قد حيي العظم، وإنما يوصف بالإحياء صاحبها، فضلاً عن أن قوله: ﭽ ﭼ يدل على أن ما قبل الكسوة غير إحياء؛ لأن العظم لا يكون حياً وليس عليه لحم ، فلما قال: ﭽ ﭼ عُلِم بذلك أنه لم يحيها قبل أن يكسوها اللحم(٩)، بل العظام لا تحيا على الانفراد، حتى يُضَمَّ بعضها إلى بعض، فدلت الزاي على ذلك؛ إذ الموصوف بالإحياء هو الرجل دون العظام على انفرادها، فلا يقال هذا عظم حي، إنما المعنى: انظر إلى العظام كيف نرفعها من أماكنها من الأرض إلى جسم صاحبها للإحياء(١٠)، فدلت قراءة (نُنْشِزُها) على هذا الرفع والجمع، وجاءت قراءة (نُنْشِرُها) لتدل على معنى الإحياء بعد الرفع والجمع، واختارها القيسي وعدّها الأولى؛ "فالمعنى أن الله يعجّبه

---

(١) معاني القرآن، الفراء: ١٧٣/١ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه.

(٣) ديوان الأعشى الكبير /١٩١ .

(٤) معاني القرآن، الفراء : ١٧٣/١ .

(٥) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، النمري: ٢٦١/٨ ، تحفة الأحوذي في شرح الترمذي، المباركفوري: ٢٦٤/٤.

(٦) ينظر : مجالس ثعلب: ٥٦٩/٢.

(٧) ينظر : الحجة للقراء السبعة: ٤٧٠/١ .

(٨) ينظر : الحجة في القراءات السبع /٤٦ .

(٩) ينظر : حجة القراءات /١٤٤ .

(١٠) ينظر : الكشف: ٣١٠/١ .

من إحيائه الموتى بعد فنائهم، وقد كان قارب أن يكون على شك من ذلك إذ قال: أنى يحيي هذه الله بعد موتها، فأراه الله قدرته على ذلك في نفسه، فأماته مائة عام ثم أحياه، فأراه وجود ما شك فيه في نفسه، ولم يكن شك في رفع العظام عند الإحياء، فيريه رفعها، إنما شك في الإحياء"[١].

ولا نفاضل بين القراءتين كما فعل ثعلب في اختيار الزاي، والقيسي في اختيار الراء، فكلتاهما قراءة سبعية، لكننا نقول كما قال الداني في الجمع بينهما: "إن المراد بهاتين القراءتين جميعا هي العظام وذلك أن الله تعالى أنشرها أي أحياها وأنشزها أي رفع بعضها إلى بعض حتى التأمت فأخبر سبحانه أنه جمع لها هذين الأمرين من إحيائها بعد الممات ورفع بعضها إلى بعض لتلتئم فضمن تعالى المعنيين في القراءتين تنبيها على عظيم قدرته"[٢].

أي أن القراءتين قد وسعتا دلالة الآية، فـ(ننشزها) دلت على تركيب العظام ورفع بعضها على بعض حتى تكون على هيأتها المرادة، و(ننشرها) دلت على معنى الإحياء بعد الرفع والجمع.

وقاتلوا وقُتِلوا ـ وقُتِلوا وقاتلوا

قال الله تعالى: ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ [آل عمران: ١٩٥].

قرأ حمزة والكسائي (وقُتِلوا وقاتلوا) بتقديم المجهول على المعلوم، وقرأ الباقون (وقاتلوا وقُتِلوا) بتقديم المعلوم على المجهول، وقدم حمزة والكسائي المجهول على المعلوم أيضا في قوله تعالى: ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ [التوبة: ١١١] إذ قرءاها (فَيُقْتَلون وَيَقْتُلون)[٣].

استحسن المفسرون تقديم المعلوم على المجهول؛ لأن القتال قبل القتل، ووجهوا تقديم المفعول على المعلوم توجيهات ثلاثة:

الأول: أنّ الواو لا تقتضي الترتيب، فسواء التقديم والتأخير، كقوله: ﭽ ﮃ ﮄ ﭼ [آل عمران: ٤٣]، فلذلك قدم معها ما هو متأخرٌ عنها في المعنى؛ لأن التقديم هو لمن له المعنى في التقديم، هذا إن حَمَلْنا ذلك على اتحاد الأشخاصِ الذِينَ صدر منهم هذانِ الفعلانِ.

الثاني: أن تحمل ذلك على التوزيع، أي: قُتِلَ بعضهم، وقاتل الباقون، ولم يهنوا بعد قتل أصحابهم، وفي ذلك بلاغة في مدحهم؛ لأنهم لم يهنوا ولا ارتاعوا لقتل أصحابهم، وهذه الآيةُ في

(١) المصدر نفسه: ٣١١/١.

(٢) الأحرف السبعة للقرآن، أبو عمرو الداني /٤٧.

(٣) التيسير /٧٧.

المعنى كقوله: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﭼ [آل عمران: ١٤٦] أي: فما ضعف من بقي منهم بعد قتل أصحابهم ولا ذل ولا وهن.

الثالث: في الكلام إضمار (قد)، أي: قُتِلوا وقد قاتلوا، ومنه قول الشاعر:

تصابى وأمسى علاه الكبر

أي وقد علاه الكبر[١].

وهذه التوجيهات عليها بعض الاعتراضات:

أما كون الواو لا تقتضي الترتيب فتعقبه الآلوسي (ت١٢٧٠هـ) بقوله: "ومن الناس من دفع السؤال بعدم مراعاة الترتيب في هذه القراءة بأن الواو لا تقتضيه. وتعقب بأن ذلك لا يجدي لأن تقديم ما حقه التأخير في أبلغ الكلام لا يكون بسلامة الأخير كما لا يخفى"[٢].

وأما حملها على التوزيع ففيه تفكيك للضمائر المتجاورة المتقاربة، وتفكيك الضمائر "يكون مخلا بحسن النظام إذا كان كل منها راجعا إلى غير ما يرجع إليه الباقي"[٣].

وأما حمل الكلام على إضمار (قد)، فقد ضعفه القرطبي بقوله (قيل)[٤]، لأن عدم الإضمار أولى من الإضمار.

لكننا نقول: إن الواو من صفاتها أنها لا تقتضي الترتيب، ولكن عدم اقتضاء الترتيب لا يعني أن يكون التقديم والتأخير بين المتعاطفين اعتباطا، بل يأتي لأغراض بلاغية، وتقديم القتل على القتال في هذه القراءة يدل على شدة حبهم الشهادة، قال الآلوسي: "وقرأ حمزة والكسائي بتقديم المبني للمفعول رعاية لكون الشهادة عريقة في هذا الباب إيذاناً بعدم مبالاتهم بالموت في سبيل الله تعالى بل بكونه أحب إليهم من السلامة، كما قال كعب بن زهير في حقهم[٥]:

لا يفرحون إذا نالت رماحهم قوماً وليسوا مجازيعاً إذا نيلوا

لا يقع الطعن إلا في نحورهم وما لهم عن حياض الموت تهليل

وفيه على ما قيل دلالة على جراءتهم حيث لم ينكسروا لأن قتل بعضهم"[٦].

لقد وسعت هاتان القراءتان دلالة الآية، وبينت كل منهما صفة من صفات المؤمنين، فتقديم البناء للفاعل يدل على حرصهم على قتال المشركين، وقوتهم وجرأتهم في القتال، وقذف

(١) ينظر: جامع البيان: ٤٩٢/٧، الحجة للقراء السبعة: ٥٩/٢، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٣١٩/٤.

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الآلوسي: ٢٩/١١.

(٣) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي /٨٩٧.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣١٩/٤.

(٥) شرح ديوان كعب بن زهير، السكري /٢٥.

(٦) روح المعاني: ٣٧٣/٧.

الرعب في قلوب أعدائهم، وتقديم البناء للمجهول يدل على حرصهم على الشهادة، وحبهم لها، والمسارعة إلى الفوز بها.

بضنين ـ بظنين

قال الله تعالى: چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ چ [التكوير: ١٩ – ٢٤].

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (بظنين) بالظاء، وقرأ الباقون (بضنين) بالضاد[١].

(ظنين) مأخوذة من الظنّ، وهو الشك والتهمة، قال ابن فارس: "يقال ظننتُ الشيءَ، إذا لم تتيقّنْه، ومن ذلك الظِّنَّة: التُّهْمَةَ. والظَّنِين: المُتّهم. ويقال اظَّنَّنِي فلانٌ"[٢]. فهي تدل على أن النبي (ﷺ) غير متهم، إذ كان يعرف بالأمين، وبذلك وصفه أبو طالب بقوله [٣]:

إن ابن آمنة الأمين محمدا

فليس محمد (ﷺ) بمتهم في أن يأتي من عند نفسه بزيادة فيما أوحي إليه، أو يُنقص منه شيئاً، وهذا الوصف منسجم مع الوصف السابق في قوله: چ ﮥ ﮦ ﮧ چ [التكوير: ٢١].

ومنهم من حمل (الظن) على معنى الضعف، قال الفراء: "والعرب تقول للرجل الضعيف أو الشيء القليل: هو ظنون. سمعت بعض قضاعة يقول: ربما دلّك على الرأي الظنون، يريد: الضعيف من الرجال"[٤]. فيكون المعنى: ما هو بضعيف القوة على تبليغ الوحي.

أما (ضنين) فمن الضن، أي البخل، قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): "الضاد والنون أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على بُخْلٍ بالشيء. يقال ضَنِنْتُ بالشّيءِ أَضَنُّ به ضَنّاً وضَنانةً، ورجلٌ ضَني"[٥]، وأصل الضن أن يكون بالعواري، والبخل بالهيئات، لأن الواهب إذا وهب شيئا خرج عن ملكه بخلاف العارية، ولهذا قال (بضنين)[٦]، فمعنى الآية أنه يخبر بالغيب فيبثه ولا يكتمه، وفي ذلك دلالة على أنه ليس بكاهن، إذ كان الكهان يكتمون الغيب حتى يأخذوا عليه حلواناً [٧]، فضلا عن

---

(١) التيسير /١٧٩.
(٢) مقاييس اللغة /٦١٥ (ظن).
(٣) الحجة للقراء السبعة: ١٠١/٤.
(٤) معاني القرآن، الفراء: ٢٤٣/٣.
(٥) مقاييس اللغة /٥٧٣ (ضن).
(٦) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ٧٩/٤.
(٧) ينظر : الحجة للقراء السبعة: ١٠١/٤، والكشف: ٣٦٤/٢.

عن دلالتها على ثقة النبي محمد «ﷺ» بالغيب الذي يخبر به، فلا يخاف أن ينتقض ويظهر الأمر بخلافه كما يقع الكهان وغيرهم به[1].

وإذا كان المفسرون قد اختلفوا في من المقصود بهذه الآية؟ فقيل هو النبي «ﷺ» ، وقيل هو جبريل «عليه السلام» [2]، ولعل في هذين المقصودين تناسبا مع هاتين القراءتين، فقراءة (ضنين) تتناسب مع وصف النبي «ﷺ» ، فالنبي ليس بخيلا كالكهان الذين يبخلون بتخرصات الشياطين، وقراءة (ظنين) تتناسب مع جبريل «عليه السلام» الذي اتهمه اليهود، فقال تعالى: چژ ژ ڑ ڑ
ک ک ګ ګ گ گ ګ ګ ڳ ڳ ڳ ڱ گ گچ [البقرة: ٩٧].

يتضح من ذلك أن هاتين القراءتين وسعتا دلالة الآية، فنفتا عن النبي محمد «ﷺ» صفتي البخل والتهمة، أو أشارتا إلى مقصودين متلازمين هما الوحي والرسول، فنفتا التهمة عن الأول والبخل عن الثاني ، والله الموفق للرشاد.

المصادر والمراجع :

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البناء الدمياطي، شهاب الدين أحمد ابن محمد (ت١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

٢. الأحرف السبعة للقرآن، الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: د.عبد المهيمن طحان، مكتبة المنارة، مكة المكرمة– السعودية، ط١، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

٣. إعراب القرآن، ابن النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط٢، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.

٤. الألسنية وعلم اللغة، د. ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت– لبنان، ط٢، ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣م.

٥. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.

٦. البرهان في علوم القرآن، الزركشي، أبو عبد الله محمد بن بهادر (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ط٢، ١٣٩١هـ = ١٩٧٢م.

٧. التبيان في أقسام القرآن، ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ)، دار الفكر، بيروت– لبنان، ط١، (د.ت).

(١) ينظر: التبيان في أقسام القرآن، ابن القيم /١٧٨.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٤٢/١٩.

٨. تحفة الأحوذي في شرح الترمذي، المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٠هـ=١٩٩٠م.
٩. التعريفات، السيد الشريف الجرجاني، أبو الحسن علي بن محمد (ت٨١٦هـ)، دار الشؤون الثقافية، بغداد– العراق، ط١، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.
١٠. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ)، دار الفكر، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
١١. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، النمري، أبو عمر يوسف بن عبد البر (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط– المغرب، ط١، ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م.
١٢. التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، تحقيق: أوتويرتزل، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م.
١٣. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.
١٤. جمهرة الأمثال، العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله (ت بعد٣٩٥هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، دار الفكر، بيروت– لبنان، ط٢، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.
١٥. الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ= ١٩٩٩م.
١٦. حجة القراءات، أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (توفي في أواخر القرن الرابع الهجري)، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط٢، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.
١٧. الحجة للقراء السبعة، أبو علي النحوي، الحسن بن أحمد (ت ٣٧٧ هـ)، تحقيق: كامل مصطفى الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م.
١٨. ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، تحقيق: د. حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، ط٣، ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م.
١٩. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الآلوسي، أبو الفضل محمود بن عبد الله (ت١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط١، (د.ت).
٢٠. زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت– لبنان، ط٣، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.
٢١. شذا العرف في فن الصرف، الحملاوي، أحمد بن محمد (ت١٣٥١هـ)، مطبعة الراية، بغداد– العراق، ط١، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

٢٢. شرح ديوان الأخطل التغلبي، صنعة: إيليا سليم الحاوي، دار الثقافة، بيروت– لبنان، ط١، (د.ت).

٢٣. شرح ديوان كعب بن زهير، السكري، أبو سعيد الحسن بن الحسين، الدار القومية، القاهرة– مصر،ط١، ١٣٨٥هـ= ١٩٦٥م.

٢٤. الشرح الواضح المنسق لنظم السلم المرونق، د. عبد الملك عبد الرحمن السعدي، دار الأنبار، بغداد– العراق، ط١، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.

٢٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، إسماعيل بن حماد(ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، ط٢، ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م.

٢٦. علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، دار العروبة، الكويت، ط١، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

٢٧. الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.

٢٨. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق– سورية، ط١، ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.

٢٩. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق: د. عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط٢، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.

٣٠. اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الدمشقي، أبو حفص عمر بن علي (ت بعد٨٨٠هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض، ود.محمد سعيد رمضان، ود. محمد متولي الدسوقي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.

٣١. اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، ترجمة: د. عباس صادق الوهاب، مراجعة: د. يوئيل عزيز، دار الشؤون الثقافية، بغداد– العراق، ط١، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م.

٣٢. مجالس ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت٢٩١هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة– مصر، ط٢، ١٣٨٠هـ = ١٩٦٠م.

٣٣. مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع، ابن خالويه، تحقيق: ج . برجشتراسر، دار الهجرة، إيران، ط١، (د.ت).

٣٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله (ت٢٤١هـ)، مؤسسة قرطبة، القاهرة– مصر، ط١، (د.ت).

٣٥. معاني القرآن، الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت٢١٥هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.

٣٦. معاني القرآن، الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، دار السرور، (د.مكان)، ط١، (د.ت).

٣٧. معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: أبو إسحاق إبراهيم بن السري (ت٣١١هـ)، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، خرج أحاديثه: علي جمال الدين محمد، دار الحديث، القاهرة– مصر، ط١، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٤م.

٣٨. معاني القراءات، الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

٣٩. معجم علم اللغة النظري، د. محمد علي الخولي، مكتبة لبنان، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.

٤٠. مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: د. محمد عوض مرعب، وفاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

٤١. الموضح في وجوه القراءات وعللها، ابن أبي مريم، أبو عبد الله نصر بن علي (ت بعد٥٦٥هـ)، تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسي، مكتبة التوعية العلمية، القاهرة– مصر، ط٣، ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م.

٤٢. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، أبو الحسن إبراهيم بن عمر (ت٨٨٥هـ)، دائرة المعارف العثمانية، القاهرة– مصر، ط١، ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م.